2 ! @ 819 @ 2 ! ، أي : أفق السماء الذي هو أعلى من الأرض ، فهو من الأرواح العلوية ، التي لا تنالها الشياطين ولا يتمكنون من الوصول إليها . ! 2 2 ! جبريل من النبي صلى ا عليه وسلم ، لإيصال الوحي إليه . ! 2 2 ! عليه من الأفق الأعلى ! 2 2 ! في قربه منه 2 ! 2 ! ، أي : قدر قوسين ، والقوس معروف ، ! 2 2 ! ، أي : أقرب من القوسين ، وهذا يدل على كمال مباشرته للرسول صلى ا عليه وسلم ، بالرسالة ، وأنه لا واسطة بينه وبين جبريل عليه السلام . ! 2 2 ! ا بواسطة جبريل عليه السلام ! 2 2 ! ، أي : الذي أوحاه إليه من الشرع العظيم ، والنبأ المستقيم . ! 2 2 ! ، أي : اتفق فؤاد الرسل صلى ا عليه وسلم ورؤيته على الوحي الذي أوحاه ا إليه ، وتواطأ عليه سمعه وبصره وقلبه ، وهذا دليل على كمال الوحي الذي أوحاه ا إليه ، وأنه تلقاه منه تلقيا لا شك فيه ولا شبهة ولا ريب ، فلم يكذب فؤاده ، ما رأى بصره ، ولم يشك في ذلك . ويحتمل أن المراد بذلك ما رأى صلى ا عليه وسلم ليلة أسري به ، من آيات ا العظيمة ، وأنه تيقنه حقا ، بقلبه ورؤيته ، وهذا هو الصحيح في تأويل الآية الكريمة . وقيل : إن المراد بذلك رؤية الرسول صلى ا عليه وسلم ، لربه ليلة الإسراء ، وتكليمه إياه ، وهذا اختيار كثير من العلماء رحمهم ا ، فأثبتوا بهذا ، رؤية الرسول صلى ا عليه وسلم لربه في الدنيا . ولكن الصحيح القول الأول ، وأن المراد به جبريل عليه السلام ، كما يدل عليه السياق ، وأن محمدا صلى ا عليه وسلم رأى جبريل في صورته الأصلية ، التي هو عليها مرتين : مرة في الأفق الأعلى ، تحت السماء الدنيا كما تقدم ، والمرة الثانية فوق السماء السابعة ليلة أسرى برسول ا صلى ا عليه وسلم ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : رأى محمد جبريل مرة أخرى ، نازلا إليه . ! 2 2 ! وهي شجرة عظيمة جدا ، فوق السماء السابعة ، سميت سدرة المنتهى ، لأنه ينتهي إليها ما يعرج من الأرض ، وينزل إليها ما ينزل من ا ، من الوحي وغيره . أو لانتهاء علم المخلوقات إليها ، أي : لكونها فوق السماوات والأرض فهي المنتهى في علومها ، أو لغير ذلك ، وا أعلم . فرأى محمد صلى ا عليه وسلم جبريل في ذلك المكان ، الذي هو محل الأرواح العلوية الزاكية الجميلة التي لا يقربها شيطان ولا غيره ، من الأرواح الخبيثة . ! 2 2 ! ، أي : عند تلك الشجرة ! 2 2 ! ، أي : الجنة الجامعة لكل نعيم ، بحيث كانت محلا تنتهي إليه الأماني ، وترغب فيه الإرادات ، وتأوي إليها الرغبات ، وهذا دليل على أن الجنة في أعلى الأماكن ، وفوق السماء السابعة . ! 2 2 ! ، أي : يغشاها من أمر ا ، شيء عظيم لا يعلم وصفه إلا ا عز وجل . ! 2 2 ! ، أي : ما زاغ يمنة ولا يسرة ، عن مقصوده ! 2

2 ! ، أي : وما تجاوز البصر ، وهذا كمال الأدب منه صلوات ا وسلامه عليه ، أن قام مقاما ، أقامه ا فيه ، ولم يقصر عنه ، ولا تجاوزه ، ولا حاد عنه . وهذا أكمل ما يكون من الأدب العظيم ، الذي فاق فيه الأولين والآخرين ، فإن الإخلال يكون بأحد هذه الأمور : إما أن لا يقوم العبد بما أمر به ، أو يقوم به على وجه التفريط ، أو على وجه الإفراط ، أو على وجه الحيدة يمينا وشمالا ، وهذه الأمور كلها منتفية عنه صلى ا عليه وسلم . ! 2 2 ! من الجنة والنار ، وغير ذلك من الآيات التي رآها صلى ا عليه وسلم ليلة أسري به . ! 2 2 ! لما ذكر تعالى ما جاء به محمد صلى ا عليه وسلم من الهدى ، ودين الحق ، والأمر بعبادة ا ، وتوحيده ، ذكر بطلان ما عليه المشركون من عبادة من ليس له من أوصاف الكمال شيء ، ولا تنفع ولا تضر ، وإنما هي أسماء فارغة من المعنى ، سماها المشركون ، هم وآباؤهم الجهال الضلال ، ابتدعوا لها من الأسماء الباطلة التي لا تستحقها ، فخدعوا بها أنفسهم وغيرهم من الضلال . فالآلهة التي بهذه الحال ، لا تستحق مثقال ذرة من العبادة ، وهذه الأنداد التي سموها بهذه الأسماء ، زعموا أنها مشتقة من أوصاف هي متصفة بها ، فسموا (اللات) من (الإله) المستحق للعبادة ، و (العزى) من (العزيز) ، و (مناة) من (المنان) إلحادا في أسماء ا وتجريا على الشرك به ، وهذه أسماء متجردة